﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ٩٨﴾ [الإسراء: 98]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

عـلَّـةُ عـذابِ الـضّـالّـين كفرُهم بآياتِ ربّ العالمين وإنكارُهمُ ليوم الدّين

لَمّا بيَّنت الآيةُ السّابقةُ عذابَ الضّالّينَ وزيادةَ عذابهم كلّ حين؛ ناسب أن يَذكر في هذه الآية علَّةَ تعذيبهم، ليرجِعَ منهم مَن قَضى بسعادته، فذلكَ العذابُ العظيمُ جزاءُ أهلِ الضَّلالة، بسببِ كفرهم بآياتِ الله تعالى، مع ما لها من العَظَمةِ بنسبتِها إلى الله وإنكارِهم لبعثِهم من قبورِهم بعد الموت[1]، فالمناسبة بين الآيتَيْن، هو الانتقال من بيانِ أحوال النّاس في الهدى والضّلال ومآل أهل النّار، إلى بيان أسباب دخولِها والعياذ بالله.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿جَزَآؤُهُم﴾: (جزي) أصل يُذكَرُ في قيام الشَّيءِ مقامَ غيرِه، ومكافأتِه إيّاه، يُقالُ: جَزَيْتُ فُلانًا أَجْزيهِ جَزاءً، وجازيتُه مُجازاةً، والجزاءُ: ما فيه الكفايةُ من المقابَلة، إنْ خيرًا فخير، وإنْ شرًّا فشرّ، قالَ تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشّورى: 40][2]، وكما في قولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ﴾ أي: اسْتحقاقُهم من العذابِ بسببِ كُفرِهم[3]، "وتقول: جزى عنّي هذا الأمر يجزي، كما تقول: قضى يقضي، وتجازيتُ دَيْني على فلان؛ أيْ: تقاضيته، وأهل المدينة يُسمّون المُتقاضي المُتجازي، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: 48]؛ أيْ: لا تقضي"[4]، وقد جرى على ألسُن العرب، ومَثَلٌ من أمثالهم: جزاءُ سِنِمّار، قال الشّاعر:

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 517 - 518.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرَّاغب، المُفردات: (جزي).
(3) الشَّوكاني، فتح القدير: 3/ 362.
(4) أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة: (جزي).

جَزاني جزاهُ اللّهُ شَرَّ جزائِهِ *** جزاءَ سِنِمّارٍ بما كان يَفْعَلُ[1]

2) ﴿وَرُفَتًا﴾: (رفت) أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على فَتٍّ ولَيٍّ، ورَفَتُّ الشَّيءَ أَرْفُتُه رَفْتًا: فَتَتُّه، والرُّفاتُ والفُتاتُ: ما تَكسَّرَ وتفرَّقَ من التِّبن[2]، ورُفِتَ رفْتًا فهو مَرْفوت؛ نحو: حُطِمَ حَطْمًا؛ فهو مَحْطوم[3]، والرُّفاتُ والحُطامُ الاسْمُ، كالجُذاذِ والرُّضاض[4]، والرُّفاتُ: لا واحدَ له؛ نحو الدُّقاق والحُطام[5]، وقولُه تعالى: ﴿وَرُفَتًا﴾؛ أيْ: غبارًا[6]، وتُرابًا[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مَـــنْ كـــذَّبَ بالبعثِ وأنكر المـآب، جـوزيَ في الآخرة بأشدّ العذاب

تُبيِّن الآية سببَ عذابِ أهل النّار؛ فهذا الَّذي جازى اللّهُ به الضّالين من البعثِ على العَمَى والبَكَمِ والصَّممِ، جزاؤهُمُ الَّذي يستحقّونه؛ لأنَّهم كذَّبوا بأدلَّة اللّه وحُجَجه، واسْتبْعَدوا وقوعَ البعث، فقالوا: بعد ما صِرْنا إلى ما صِرْنا إليه من البِلَى والهلاكِ والتَّفرُّقِ، والذَّهابِ في الأرض نُعادُ مرَّةً ثانية؟[8].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة فصلِ الجملةِ عمّا قبلَها في سياق الآية:

تعليلُ الكلامِ سبيلُ الإفهام

جاءَ قولُه تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَآؤُهُم﴾ اسْتئنافًا بيانيًّا؛ لأنَّ العقابَ الفظيعَ المَحْكيَّ يُثيرُ في نفوسِ السّامعينَ السُّؤالَ عن سببِ تَرَكُّبِ هذه الهيئةِ من تلكَ الصّورة المُفظِعة، فجاء الجوابُ التَّعليليُّ بأنَّ ذلك بسببِ الكُفرِ بالآياتِ وإنكارِ المَعاد، فهما عِلَّةُ تعذيبِهم[9].

(1) ابن دريد، جمهرة اللّغة: (باب ما جاء على فعلال).
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرَّاغب، المُفردات: (رفت).
(3) النَّحاس، معاني القرآن: 4/ 162.
(4) الرَّضُّ: دقُّكَ الشَّيء، ورُضاضُ الشَّيء: فتاته، وكلُّ شيء كسَّرته فقد رضَضتَه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (رضض).
(5) الفرّاء، معاني القرآن: 2/ 125.
(6) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 97، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 10/ 273.
(7) الزَّجاج، معاني القرآن: 3/ 244، والفرَّاء، معاني القرآن: 2/ 125.
(8) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/ 63.
(9) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 517، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 218.

فائدةُ استعمالِ اسمِ الإشارةِ للبعيد ﴿ذَٰلِكَ﴾:

تجسيد عذابِ الكافرينَ كأنَّما يُشاهَد ويُبصَر

دلَّ التَّعبيرُ باسْمِ الإشارةِ للبعيدِ، في قولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم﴾ على شدَّةِ ذلك العذابِ وعظمتِه[1]، فإنَّ الإشارة بالبعيد مع العلم ببُعده، تدلُّ على معانٍ تُنتزع من السّياق، ولمّا كان السّياق في بيانِ عذابِ الضّالين عن قصدٍ وإرادةٍ؛ ناسب أن تكون الإشارةُ إليه بالبعيدِ المفيد لتعظيم الجزاء الذي استحقّوه، كما أنَّ فيه إشارةً إلى تحاشي الجزاء من أهل البصائر والعقول، كأنَّه قال: (احذروا ذلك الجزاء)، وفيه تجسيدٌ للجزاءِ؛ فإنَّ الإشارة تكون للمحسوسات المشاهدة، فتكون الإشارة لجهنَّم وما يكون فيها من عذاب أولئك بذلك.

بلاغةُ القصر في تعريفِ طرفي الجملة الاسميَّة:

كلُّ جزاءٍ دون جهنَّم ليس معدودًا على الحقيقةِ عذابًا

دلَّ تعريفُ طرفي الجملةِ في قولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم﴾ على قَصْرِ جزاءِ الكافرين بما وردَ في قولِه تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾؛ لبيان تحقُّق ذلك العذابِ الَّذي ينتظرُهم في اليومِ الَّذي أنكروا وجودَه، فقصر الجزاءَ على ما أُشير إليه، وما دونه فهو مُقدِّمات الجزاء، كأنَّه قال: (ذلك هو جزاؤهم الحقيقيُّ الّذي يستحقّونه، وما دونه ليس بجزاءٍ إذا ما قيس بهذا الجزاء).

دلالةُ إضافةِ الجزاءِ إلى ضميرِ الكافرين:

إقامة الجزاء مقامَ الصّاحب المُلازِمِ من فصيح البيان

أُضيفَ لفظُ الجزاءِ إلى ضميرِ الكافرين في قولِه تعالى: ﴿جَزَآؤُهُم﴾ للدَّلالةِ على أنَّ العذابَ الواقعَ بهم، هو جزاءٌ مُستحَقٌّ لهم بسببِ كفرِهم بآياتِ ربِّهم، وإنكارِهمُ البعث، وليس فيه أيُّ ظُلم لهم، كما أنَّ في هذه الإضافة إيماءً إلى أنَّ هذا الجزاء مصاحبٌ لهم صحبةَ الشَّيء للشَّيءِ، فهو الجزاء الحقيق بهم دون غيره.

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر، ص: 517.

معنَى الباءِ ودلالتها في سياق الجملة:

الكفرُ باللهِ تعالى أعظمُ أسبابِ التَّعذيبِ في الآخرة

الباء في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ﴾ هي باءُ السَّببيَّة؛ أي: استحقّوا الجزاءَ بسبب كفرهم بآيات الله؛ أي: الآيات الدّالّة على وحدانيَّةِ الله، والمعجزاتِ الدّالَّةِ على إرسالِ الرُّسُل، وخصوصًا معجزة القرآن؛ وهو المعجزةُ الكُبْرَى[1]، وكفرُهم كائنٌ بمقتضى قولهم: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾؛ أيْ: (لَمُحْيَوْنَ خلقًا جديدًا، بإعادة الرّوح فينا؛ إذا تلف لحمُنا، وبقينا عظامًا، بل رفّت عظامنا؛ فصارت رُفاتًا)[2].

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة الماضي ﴿كَفَرُواْ﴾:

ثباتُ الكفرِ وتحقُّقُه هو سببُ العذابِ وشدّته

دلَّت صيغةُ الماضي في قولِه تعالى: ﴿كَفَرُواْ﴾ على تحقُّقِ كفرِهم بآياتِ الله تعالى، ومجيئها بعد ذِكْر الجزاء لبيانِ أنَّ الكفر قد صدر عنهم صدورًا راسخًا، وأصبح صفةً ثابتةً لأفعالِهم، حتّى قيل فيهم: (إنَّهُم كَفَروا)، فاستحقّوا الجزاء الأوْفى.

فائدةُ جمعِ الآياتِ في قوله ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾:

شمول أنواع الآيات وأفرادِها شرطٌ في الإيمان بكلّ ما أنزل الله

جُمعت الآية في قولِه تعالى: ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾؛ للإيماءِ إلى كثرتِها وتنوُّعِها؛ إذِ المرادُ بها: الآياتُ الشَّرعيَّةُ والكونيَّة، العقليَّةُ والنَّقليَّةُ الدّالَّةُ على صحَّةِ الإعادةِ دلالةً واضحةً[3]، فالجمعُ شاملٌ للأنواعِ والأفراد الكائنة في الأنواع.

نكتةُ إضافةِ الآياتِ إلى ضميرِ العَظَمةِ ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾:

الإيماءُ إلى تعليلِ الجزاءِ توخّيًا للإنصاف وعدمِ الظّلم

في قولِه تعالى: ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ أُضيفتِ الآياتُ إلى ضميرِ (نا)؛ أي: الآياتُ القرآنيَّةُ وغيرُها، مع ما لها من العَظَمةِ بنسبتِها إلينا[4]، وفي هذه الإضافة مزيد تشنيعٍ على أولئك الضّالين الكافرين؛

(1) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4464.
(2) القاسميّ، محاسن التّأويل: 6/ 516.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/ 485.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 518.

فإنَّ الكفر بالآيات الّتي هي لله تعالى، مع التَّصريح بذلك مُشعِرٌ بالتَّعليل كذلك، والعذاب المذكور هو جزاؤهم الّذي أوجبه الله لهم، واستحقّوه عنده جزاءً وفاقًا بكونهم كفروا بآيات الله النّاصعة، ولم يصدّقوا بالآيات التّنزيليّة، ولا تَفكّروا في الآيات التّكوينيّة[1]، وآيات الله هي دلائل قدرته البارزة: في كونه خلقةً وتصويرًا، والمُنزلة على رسله بلاغًا وتعبيرًا.

بلاغةُ عطفِ الجُمل في سياق الآيات:

الانتقال من ذِكر الكفر بالبعث إشارة إلى ذِكره صراحةً

عُطفت جملة ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ على السّابقة من باب عطف الأسباب القوليَّة على الأسباب الفعليَّة، فالعطف انتقل من ذِكْر الأفعال؛ وهي الكفر بالآيات إلى ذِكْر الأقوال؛ وهي إنكار البعث؛ فالكفر بالآياتِ الدّالّةِ على البعث إشارةً، جاء التَّنبيه عليه بذِكْر الكفر بالبعث صراحةً، وكلاهما ناشئٌ عن الاعتقادِ الباطلِ بالله تعالى وبآياته.

غرضُ الاستفهامِ وبلاغتُه في السّياق:

كمالُ استبعادِ الكُفّارِ للبعثِ واستنكارِهم لحدوثه في الأساس

الاستفهام في قولِه تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا﴾، استفهامٌ إنكاريٌّ ليوم البعثِ، وهو إنكارٌ شديدٌ مُتمكِّنٌ منهم لا تراجعَ عنه إلى الإيمان[2]، "إنّهم كفروا بآيات الله، وبرسول الله، وبما دعاهم إليه من الإيمان بالله، وباليوم الآخر، ولم يقع في تصوُّرهم أنّهم يُبعثون بعد الموت، وشكّوا في قدرة الله أن يعيد إليهم الحياة، بعد أن يموتوا ويُصبحوا عظامًا نخرة، ورفاتًا ضائعًا في التّراب"[3]، والإنكار ليس للجدال والحوار الهادفِ بل للاستبعادِ واستحالة تصوّر البعث، فهو أشدّ أنواع الإنكار، الّذي استحقّوا بسببه أشدّ أنواع الجزاء.

(1) القِنَّوجيّ، فتحُ البيان: 7/ 459.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/ 485.
(3) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآنيّ: 8/ 555.

نكتةُ تقديمِ الظَّرفِ في جملة: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾:

استدلال الكفّارِ قائمٌ على كَذِبِهم الصّراحِ وإفكِهِم البواحِ

جاءَ تقديمُ الظَّرفِ في قولِه تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ للاهتمامِ به؛ لأنَّ مضمونَه هو دليلُ الاسْتحالةِ في ظنِّهم[1]؛ أيْ: وقت أن نصيرَ عظامًا ورُفاتًا، سنعود كما كنّا خلقًا جديدًا، فمَكْمَنُ الإنكار دائرٌ حول استحالة رجوع العظام خلقًا كما كان، وهذا الإنكار وتلك الاستحالة هي دليل كفرِهم القائم على طرح أدلّة تبدو مقنعةً، وهي في حقيقتِها دليل الكذب الصُّراح، والإفك البواح.

بلاغةُ الكنايةِ في أثناء هذه الآية:

إظهارُ الدَّليلِ المحسوسِ موضعَ الشّاهدِ في الإنكارِ

لّما كان الإنكارُ مُتسلِّطًا عل جملة ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾؛ فقد كانت غايةُ إنكارِهم ذاك اسْتبعادَ البعثِ بإيرادِ الشُّبَهِ الواهيةِ، لتقويةِ عقيدتهمُ الباطلة في قضيَّة البعث بعد الموت، وكأنَّهم قالوا: (أإذا مِتْنا سَنُبعثُ كما كنّا من قبل)[2]، فقوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ كنايةٌ عن الموت، والتَّعبيرُ به دون أن يقولوا: (متنا) لقصد إظهار الدَّليل المحسوس الّذي هو موطن الشّاهد من الإنكار.

نكتةُ ذِكرِ الفعل ﴿كُنَّا﴾ دون (صرنا):

النَّظمُ القرآنيُّ يأتي بأدقِّ التّعبيرات الموحية بما تُضمره النُّفوس

آثر النَّظم ذِكرَ الكون الماضي في قولِه تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ دون أن يقول: (أإذا صرنا عظامًا)، ومعنى ﴿كُنَّا﴾؛ أيْ: صرنا، ونكتة ذلك أنَّ التَّعبير بالكون، هو إيحاءٌ نفسيٌّ لما يعتقدونه، فهم يعتقدون أنَّهم سيكونون عظامًا ورفاتًا، كونًا ثابتًا لا رَجعة عنه، ولو قالوا: (صرنا)؛ لاحتمل الكلامُ أنَّهم بعد أن يصيروا عظامًا ورُفاتًا؛ سيصيرون بعدها شيئًا آخر، وهذا لا يُريدونه.

توجيه ذِكْر العظامِ والرّفات في السّياق:

دلَّ ذِكْر ﴿عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ على المبالغةِ في إنكارِ البعث وإعادةِ ما

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 123.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 123.

كان عظامًا مُتحلِّلةً ورُفاتًا، كالغبارِ أو ترابًا مع التُّراب، وفي ذلكَ تأكيدُ ما هُم عليه من الإنكارِ الشَّديدِ للحياةِ الثّانية بعد الموت، فهي في مذهبِهم مُحالٌ صِرْفٌ؛ إذْ بين غَضاضةِ الحيِّ ويُبوسةِ الرَّميمِ من التَّنافي ما هو ظاهرٌ حَسْبَ وهْمِهم[1].

تـأكـيـدُ الـكـفّـار لإنكارهمُ البعثَ والنُّشور

بلاغةُ التّعبير بالبعث عن الإحياءِ:

البَعْثُ: الإرسالُ، وأُطلِقَ في قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ على إحياءِ الموتَى؛ لأنَّ الميِّتَ يُشبِهُ الماكِثَ في عدمِ مُبارحةِ مكانِه[2]، ففي هذه اللّفظة بيانٌ لحقيقةٍ يعلمُها الكافرون، وهي أنَّهم ماكثون مُكثًا لا يبرحونه، وهم يعلمون أنَّ الّذي سيحدث لهم هو بعثٌ يُثير الأرض بترابِها ورمالِها وغُبارِها، ليخرجوا من باطن الأرض.

تصوير الإحياء بتوابعه التّي تُثير الأرض من باطنِها

دلالة لفظ ﴿خَلْقًا﴾ بين المصدريَّةِ والحاليَّة:

لفظُ الخَلْق في قولِه تعالى: ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ مصدرٌ بمعنَى المفعول، ولكونِه مصدرًا لم يتبعْ موصوفَه في الجمع، وهو مصدرٌ مؤكّدٌ من غيرِ لفظِه؛ أيْ: لَمبعوثونَ بعثًا جديدًا، ويمكنُ أنْ يكون ﴿خَلْقًا﴾ حالًا من ضميرِ ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾؛ أيْ: مخلوقينَ مُستأنَفينَ، وذُكِرَ الحالُ هنا لتصويرِ اسْتحالةِ البعثِ بعد الفناء؛ لأنَّ البعثَ هو الإحياء، فإحْياءُ العظامِ والرُّفاتِ مُحالٌ عندَهم، وكَونُهم خلْقًا جديدًا أوْلَى في الاسْتحالة[3].

التَّقييدُ بالحالِ أَدْخَـــلُ في اسْتحالةِ البعث في وهمِ الكُفّار

دفعُ توهّم التّكرار في سياق الآية الكريمة:

جاء قولُه تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الإسراء: 49] من هذه السّورة وتكرّر ذِكْرها هنا؛ فالجملة الأولى من كلامِهم في الدُّنيا، حين جادَلوا الرَّسولَ ﷺ وأنكروا

مـفـادُ جـمـلـة واردةٍ مـن كـلام المشركين وأخرى مـن كـلام ربّ العالمين

(1) إسماعيل حقّي، روح البيان: 5/ 169.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 123.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/ 485، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 219.

البعث، والثّانية من كلامِ اللّهِ تعالى في الإخبار عن قيلهم حين جازاهم على كُفرِهم وقولِهم وإنكارِهمُ البعث.

توجيهُ المتشابه اللّفظيّ، بين آية الإسراء (98) وآية الكهف (106):

مـــراعـــاة مُـقـتـضـيـات المعنى والسّياق في حالتيْ ذِكْر اللّفظ وحذفه

قولُه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ هنا بدون ذِكْر (جَهَنَّمُ) لتقدُّم ذِكْرُها، وقولُه تعالى في الكهف: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ﴾ [الكهف: 106] لم يقتصرْ على الإشارةِ دون العبارةِ لما اقْترنَ بقوله: ﴿جَنَّٰتُ﴾ [الكهف: 107]؛ فقال: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦﴾ [الكهف: 106]، ثمَّ قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾ [الكهف: 107] ليكونَ الوعدُ والوعيدُ كلاهما ظاهِرَيْنِ للمُستَمِعين[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العِظامُ والرُّفاتُ:

الرُّفاتُ ما تفتَّتَ من العظامِ بعد الموت، والعظامُ ما بقي سالماً في الحياة وبعد الممات

العَظْمُ جمعُه عِظام، قالَ تعالى: ﴿عِظَٰمًا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ [المؤمنون: 14]، وعَظُمَ الشَّيءُ أصلُه: كَبُرَ عَظْمُه، ثمَّ اسْتُعيرَ لكلِّ كبير، فَأُجريَ مَجْراه، مَحْسوسًا كانَ أو معقولًا، عَيْنًا كان أو مَعْنًى، قالَ تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ٦٧﴾ [ص: 67][2]، والرُّفاتُ والفُتاتُ: ما تكسَّرَ وتفرَّقَ من التِّبْنِ ونحوِه، والرُّفاتُ والحُطامُ الاسْم، كالجُذاذِ والرُّضاض[3]، والفرق بين العِظام والرُّفات؛ أنَّ العظام لِما يكون بعد الموت وقبل التّفتيت، والرُّفات خاصٌّ بما تفتَّت منها.

البعثُ والحَشْر:

البعثُ: اسْمٌ لإخراج الموتَى من قبورِهم إلى الموقفِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: 52][4]، والحَشْرُ: هو الجَمعُ مع

(1) الكرمانيّ، البرهان، ص: 165 - 166.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (عظم).
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (رفت).
(4) العسكريّ، الفروق، ص: 103، وابن منظور، لسان العرب: (بعث).

السَّوق، والشّاهدُ قولُه تعالى: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦﴾ [الشُّعراء: 36]، ومنه يومُ الحَشْر؛ لأنَّ الخَلْقَ يُجمعونَ فيه ويُساقونَ إلى الموقف، والحشرُ كذلك: إخراجُ الجماعةِ عن مَقَرِّهم، وإزعاجُهم وسَوْقُهم إلى الحربِ ونحوها، ثمَّ خُصَّ في عُرْفِ الشَّرع عند الإطلاقِ بإخراجِ المَوْتى عن قبورِهم، وسَوْقِهم إلى الموقفِ للحسابِ والجزاء[1].

البعثُ إخراجُ الموتى من القبور، والحَشْرُ جمعُهم يومَ النّشور

(1) العسكري، الفروق، ص: 189، ولامنس، الفرائد، ص: 69.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»